Al-Baqi Cemetery in the Islamic Eras
A Historical Study

Lecturer Dr. Hadi Abdul Zahra Abd Al-Sada
University of Basrah / Center for Basrah and Arabian Gulf Studies
E-mail: hadi.abdulsada@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Al-Baqi Cemetery is considered one of the most prominent historical landmarks in Medina. Its establishment dates back to the first year after the Hijrah, during the time of the Prophet Muhammad (peace be upon him). Al-Baqi became the main burial ground for the people of Medina, including the Companions and the Followers. Among the most notable figures buried there are several of the Mothers of the Believers and members of the Prophet's Household.

Throughout the Islamic eras, the cemetery witnessed architectural developments, as domes and mausoleums were erected over it during different periods, particularly in the Abbasid and Ottoman eras, as an expression of its religious status. It was also a destination for visitors and pilgrims across the centuries. In the modern era, the structures built over it were removed, restoring the cemetery to its simple character. Al-Baqi thus remains a living witness to Islamic history and to the spiritual status of Medina across the ages.

Keywords: Al-Baqi, architecture, Umayyad, Abbasid.

مقبرة البقيع في العصور الإسلامية
(دراسة تاريخية)

المدرس الدكتور هادي عبد الزهرة عبد السادة
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: hadi.abdulsada@uobasrah.edu.iq

الملخص :

تُعدّ مقبرة البقيع من أبرز المعالم التاريخية في المدينة المنورة، وترجع نشأتها إلى السنة الأولى للهجرة في عهد النبي محمد(ﷺ). أصبحت البقيع المدفن الرئيسي لأهل المدينة من الصحابة والتابعين، ومن أبرز من دُفن فيها عدد من أمهات المؤمنين وآل بيت النبي. شهدت المقبرة عبر العصور الإسلامية تطورات عمرانية، حيث أُقيمت عليها القباب والأضرح في فترات مختلفة، خاصة خلال العصرين العباسي والعثماني، تعبيرًا عن مكانتها الدينية. كما كانت مقصدًا للزائرين والحجاج عبر القرون. وفي العصر الحديث أزيلت الأبنية القائمة عليها، لتعود إلى طابعها البسيط، وتظل البقيع شاهدًا حيًا على التاريخ الإسلامي، ومكانة المدينة المنورة الروحية عبر العصور.

الكلمات الافتتاحية: البقيع ، العمران ، الاموي ، العباسي .

المقدمة:

الحمدُ للهِ رَبّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ...

تعد مقبرة البقيع من الأماكن المهمة لدى المسلمين خاصة ؛ لأنها حوت آلالف القبور التي تخص الصحابة والتابعين وأئمة أهل البيت(عليهم السلام) ، وكان رسول الله(ﷺ) مهتم اهتماماً كبيراً بهذه المقبرة ، فعن بن عباس قال:(إن رسول الله(ﷺ) مر بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه، فقال: السلام عليكم يأهل القبور ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ونحن بالأثر)[١] . وعن عائشة زوجة النبي(ﷺ) قالت: كان رسول الله(ﷺ) يخرج في آخر الليل إلى البقيع فيقول:"**السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**"[٢].

تناول العنوان مقبرة البقيع في العصور الإسلامية، وكان سبب اختيار هذا العنوان هو لمعرفة مدى اهتمام الحكومات المتعاقبة بمقبرة البقيع .

اما فيما يخص طبيعة الدراسة تم تقسم البحث الى مقدمة وعنوانات متعددة مثل(المعنى اللغوي لبقيع، فضل مقبرة البقيع، البقيع قبل الإسلام ، والبقيع في صدر الإسلام، والبقيع في الدولة الاموية والعباسية ...وغيرها من العنوانات) . وفي نهاية البحث تم ذكر اهم المصادر والمراجع التي أستخدمت في البحث .

أولاً: البقيع في اللغة:

هو موضع من الأرض فيه اروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد، وهي مقبرة بالمدينة[٣] .

وقال ابن فارس:(يقع البقعة من الأرض والجميع بِقاء، والبقيع المكان المتسع، قال قوم: لا يكون بقيعاً إلا وفيه شجر وبقيع الغرق، وكان ذا شجر ثم ذهب الشجر فبقي الإسم)[٤] .

والغرقد شجر عظام، أو هي العوسج إذا عظم ، وبها سموا بقيع الغرق مقبرة المدينة؛لأنه كان منبتها[٥]. وقيل:"**إنه شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم لازماً للموضع**"[٦]. وقالوا : كانوا يسمون بقيع الغرقد كفتة" **والكفت في اللغة الضم، لأنه مقبرة تضم الموتى**"[٧]. قال الحموي:**الكفتة:"اسم لبقيع الغرقد، وهي مقبرة أهل المدينة سميت بذلك ؛لأنها تكفت الموتى أي تحفظهم وتحرزهم**"[٨].

ثانياً: الموقع الجغرافي:

تقع روضة مقبرة البقيع في المدينة المنورة وهي مجاورة لحرم النبي(ﷺ) من الناحية الشرقية للمدينة، وهي جيدة التربة، حيث إن الخارج من باب جبرائيل من حرم النبي(ﷺ) من أبوابه الشرقية تكون مقبرة

البقيع مقابلاً له، وجعل للبقيع ثلاث أبواب، فالباب الأول يقع في شرقه ، والثاني في الجهة الشمالية، والثالث في غربه[٩].

مقسم إلى ثلاث أقسام يدفن في كل قسم مدة سنة ، ثم يدفن في القسم الذي يليه وكل قسم آخر بينه طريق يسير فيه الناس، وكل طريق مسور بسورين قصيرين بنيت بالأسمنت والان منشأ عليها سوراً ضخماً مرتفعاً[١٠] .

والبقيع هو مساحة مستطيلة الشكل تقع في الجهة الشرقية من المدينة ، ويحيط بها سور يقع بالقرب من باب الجنائز، قدر طولها(١٥٠) متراً ، وعرضها(١٠٠م)[١١] ، وهو سور من جميع النواحي وزادت مساحة البقيع في الفترة الأخيرة بما كانت عليه في العصور الماضية[١٢] .

ثالثاً: اهمية البقيع :

روي عن رسول الله(ﷺ) أنه قال: "مقبرتان تضيئان لأهل السماء، كما يضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا، مقبرتنا بالبقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان[١٣] . ولا ريب إن للمكان أثراً خاصاً وله ميزان وخصوصيات تميزه عن ما سواه ، إن بقيع الغرقد اكتسب فضيلة خاصة ، وذلك ببركة قدوم النبي الأعظم محمد(ﷺ) وسائر المعصومين إليه ودفن أئمة أهل البيت الله(عليهم السلام) وسائر الأولياء والصلحاء والشهداء والمؤمنين، إذ شرف المكان بالمكين[١٤]، ويقصد بذلك شرف المكان بوجود النبي محمد(ﷺ) .

وروي إن النبي(ﷺ) قال: "**من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا له أو شهدنا له**"[١٥]. وروي عن رسول الله(ﷺ)إنه قال:"**إن الله(عز وجل) يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجوب والبقيع فيطرحان في الجنة**"[١٦]. وتروي أم قيس أنها كانت في صحبة النبي(ﷺ)، وعند وصولهما إلى مقبرة بقيع الغرقد، ناداها(ﷺ) فأجابت بالتلبية والطاعة. فحمل لها ولامته بشارة عظيمة؛ إذ أخبرها أن هذا المكان سيُبعث منه يوم القيامة سبعون ألفاً، تتلألأ وجوههم كالقمر في ليلة تمامه، ويدخلون الجنة بغير حساب[١٧]. ودأب رسول الله(ﷺ) على زيارة مقبرة البقيع في هزيع الليل، مخصصاً وقتاً للدعاء وطلب المغفرة لأهلها، فكان عند وصوله للمكان "**أطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف قال أن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع وتستغفر لهم**"[١٨] .

وقد حظي البقيع بمنزلة خاصة حتى ان بعض المسلمين اوصوا بالدفن في البقيع على الرغم من بعد المسافة التي تفصلهم عنه ، فلما مات سعد بن ابي وقاص في قصره في العقيق التي تبعد عشرة اميال عن البقيع اوصى بحمله الى البقيع ، وذلك لعلمه بفضل المدينة و البقيع ، وجاوره الصالحين والفضلاء من الشهداء[١٩] .

رابعاً: المدفونون بالبقيع :

روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) انه قال:"**أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون ، ثم أتبعه إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)**"[٢٠]. فوضع رسول الله(صلى الله عليه وآله) حجراً عند رأسه وقال:"**هذا قبر فرطنا وكان إذا مات المهاجر بعده قيل: يا رسول الله أين ندفنه ؟ فيقول: عند فرطنا عثمان بن مظعون**"[٢١] . وروي أبن سعد عن عبد الجبار بن عماره قال: "**أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة ، قال محمد بن عمر:هذا قول الانصار والمهاجرون يقولون: اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون**"[٢٢]. ودفن العباس عم النبي الله (صلى الله عليه وآله) في البقيع .

- فاطمة بنت أسد الهاشمية ، قال العلامة السيد جعفر مرتضى: دفنت(عليها السلام) في البقيع ، ودفن الحسن عندها كما نص عليه المفيد وتجره ، ولكن أبا الفرج يقول: إنها دفنت في الرجاء مقابل حمام أبي قطن ولم نفهم المبرر لدفنها هناك، لو صح ذلك والحسنان الحسن والحسين(عليهما السلام) أعرف بقبر جدتهم من غيرهم[٢٣] .
- بنات رسول الله(صلى الله عليه وآله)(ربائبه) زينب ورقية، وأم كلثوم[٢٤] .
- زوجات الرسول(صلى الله عليه وآله) أم سلمة، وحفصة، ريحانة بنت زيد ، زينب بنت جحش، زينب بنت خزيمة ، صفية بنت حبي، عائشة بنت أبي بكر، مارية القبطية[٢٥] .
- عمات رسول الله(صلى الله عليه وآله) يذكر أن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله(صلى الله عليه وآله) دفنت في البقيع[٢٦] .
- فاطمة الكلابية زوجة الإمام علي(عليه السلام)، أم البنين(عليها السلام).
- عقيل بن أبي طالب، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .
- الحسن بن علي (عليه السلام)[٢٧] .

فلما مضى(عليه السلام) لسبيله غسله الحسين(عليه السلام)، وكفنه ، وحمله على سريره ،ولم يشك مروان ،ومن معه من بني أمية أنهم سيدفنونه عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) فتجمعوا له ولبسوا السلاح ، فلما توجه به الحسين بن علي(عليه السلام) إلى قبر جده رسول الله(صلى الله عليه وآله) ليجدد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم الا أن قال: وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم وبين بني أمية، فبادر العباس إلى مروان فقال له: أرجع يا مروان من حيث جئت فإنا ما نريد أن ندفن صاحبنا عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، لكنا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ، ثم نرده إلى جدته فاطمة(عليها السلام) فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان وصى بدفنه مع النبي(صلى الله عليه وآله) لعلمت إنك أقصر بائسا من ردنا عن ذلك، وقال الحسين(عليه السلام) والله لولا عهد الحسن إلي بحقن الدماء، وإن لا اريق في أسره بحجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا، ومضوا بالحسن(عليه السلام) قد قبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم[٢٨] .

- الإمام علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام) قبره ببقيع المدينة[٢٩] .

- الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) دفن مع أبوه في البقيع[٣٠] .
- الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) دفن في البقيع[٣١] .

هذا ودفن في البقيع عشرات الأسلاف من الصحابة والتابعين، إلا أنه لا توجد مشاهد لهم

خامساً: البقيع قبل الإسلام :

لم تتطرق اغلب الروايات التاريخية إلى وجود مقبرة باسم البقيع قبل الإسلام ، فقد كانت ارضا موات وبساتين، وإن أقدم نص أدبي ذكر فيه البقيع هو لعمرو بن النعمان البياضي[٣٢] . يرثي فيه قومه الذين اقتتلوا في داخل بستان بالعقيق على بعد عشرة أميال من المدينة .

وقد اورد ابن الأثير في تاريخه هذه الحادثة التي وقعت بين الأوس والخزرج ، وأطلق عليها بيوم البقيع وكان الانتصار فيه للاوس[٣٣]. وكان اليهود يدفنون موتاهم في بستان يدعى(حش كوكب) عند بقيع الغرقد[٣٤]. وقد سكن إلى الشرق من البقيع بني معاوية وإلى الجنوب بني امية[٣٥] ، وقد نزل بني ظفر شرقي البقيع إلى الشمال من منازل بني قريظة على وادي مهزور[٣٦] .

سادساً : البقيع في بداية الإسلام :

لما هاجر رسول الله(صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة، قام بتأسيس الدولة التي تستند على ركائز ودعائم متينة، دعت الحاجة المسلمين إلى تعيين مكان خاص يدفنوا به موتاهم ، فعين رسول الله(صلى الله عليه وآله) لهم منطقة البقيع لتكون مقبرة لدفن موتى المسلمين، وكان أول من دفن فيها من المهاجرين هو عثمان بن مظعون ، الذي توفي في المدينة في السنة الثانية للهجرة[٣٧] .

وقد اختلف المهاجرين والأنصار حول أول من دفن في البقيع فقد ذكر الانصار ان اول من دفن في البقيع هو سعد بن زرارة من أصحاب البيعتين والمتوفي بعد غزوة[٣٨] بدر ، اما المهاجرون يدعون أن عثمان بن مظعون هو أول من دفن في البقيع[٣٩]. وقال عنه النبي(صلى الله عليه وآله) : نعم السلف لنا هو عثمان بن مظعون[٤٠] .ورثته امرأته ، فقالت :

"يا عين جودي بدمع غير ممنون * على رزيّة عثمان بن مظعون.
على امرئ كان في رضوان خالقه * طوبى له من فقيد الشخص مدفون.
طاب البقيع له سكنى وغرقده * وأشرقت أرضه من بعد تفتين .
وأورث القلب حزنا لا انقطاع له * حتى الممات وما ترقى له شؤونى" [٤١] .

ومن الجدير بالذكر أن البقيع لم تكن مقبرة لدفن الموتى فقط بل يوجد من المهاجرين ، خاصة من قام ببناء دار له فيها ، حيث ذكر إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام بتقسيم الأرض من اجل بناء دور فيها للمهاجرين ومن ثم أصبحت هذه الدار فيما بعد مقبرة العائلة أو محل دفن أحد الشخصيات المهمة[٤٢] . ومن أشهر

تلك الدور دار عقيل بن أبي طالب وهي من الدور الكبيرة الموجودة في البقيع [٤٣] ، و توجد ايضا بعض الدور الصغيرة والتي أصبحت فيما بعد مكان لدفن أصحابها، واختار من كل قبيلة ناحية من البقيع لدفن موتاهم فعرفت كل قبيلة مقابرها[٤٤]. ومن الأماكن المعروفة في البقيع بيت الأحزان الذي بناه أمير المؤمنين(عليه السلام) للسيدة الزهراء(عليها السلام)، فكانت تأوي إليه للبكاء بعد رحيل أبيها رسول الله(صلى الله عليه وآله)[٤٥] ، وتوجد أيضاً مقبرة تسمى الروحاء، تقع وسط البقيع[٤٦]، وقيل أن أمير المؤمنين(عليه السلام) اختار دار بجوار دار عقيل في البقيع فقيل له مالك جاورت المقابر فقال وجدتهم جيران صدق[٤٧] .

وكان هناك مكان مخصص في البقيع توضع فيه الجنازة قبل الدفن يطلق عليه "**موضع الجنائز**"[٤٨]، ويبدو أن هذا الموضع كان مخصص لاجتماع الناس أو لغسل الموتى وتكفينهم وإقامة الصلاة عليهم[٤٩] ، ولم تكن البقيع مقبرة فقط فقد كانت سوقاً، فعن حذيفة بن اليمان قال:" لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي(صلى الله عليه وآله) بأرض خيبر فأتاه بالقرع من الغالية والقطيفة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله)" **لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**" فمد اصحاب النبي(صلى الله عليه وآله) اعناقهم اليها فقال النبي(صلى الله عليه وآله) أين علي؟ فوثب عمار بن ياسر(رضي الله عنه)، فدعا علياً(عليه السلام)، فلما جاء قال له النبي(صلى الله عليه وآله) : يا علي خذ القطيفة إليك فأخذها علي(عليه السلام) وأمهل حتى قدم المدينة ، فأنطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل (القطيفة)[٥٠] ، سلكاً سلكا فباع الذهب وكان ألف مثقال ، ففرقه علي (عليه السلام) على الفقراء المهاجرين والأنصار" [٥١] ، وروي عن ابن عمر: كنت أبيع الأبل بالبقيع ، فأبيع الدنانير وآخذ الدراهم[٥٢].

وذكر في مسند أحمد[٥٣] ، أن امرأة قالت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن كان في نفسي أن أجمعك ومن معك على طعام ، فأرسلت إلى البقيع ، فلم أجد شاة تباع وكان عامر بن أبي وقاص أبتاع شاة أمس من البقيع فأرسلت إليه أن أبتغي لي شاة في البقيع فلم توجد. وعن أبي قلاية قال:" **قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا أهل البقيع فسمعوا صوته ثم قال: يا أهل البقيع فاشرأبوا ينظرون حتى عرفوا أنه صوته ثم قال : يا أهل البقيع لا يتفرقن ببيعان إلا عن رضا**"[٥٤] .

يظهر مما تقدم ان البقيع لم تكن مقبرة فقط وانما استخدمت كأرض للسكن وسوقا يرتاده المسلمون ، هذا يعني ان البقيع كانت منطقة واسعة خصص جزءا منها لدفن الموتى .

سابعاً: البقيع في زمن الدولة الأموية .

استمر الحال في البقيع على ما هو عليه أيام صدر الإسلام من إستخدمه كسكن أو مقبرة أو سوقاً جاء ذلك بسبب توسع المدينة المنورة ، حيث قام الناس ببناء الدور، فقد قام محمد بن الحنفية ببناء دار له في البقيع أيام عبد الملك بن مروان[٥٥]. وتوجد دور أخرى بنيت في تلك الفترة مثل دار ابن أفلح[٥٦] ، ودار محمد بن زيد ، ودار سعيد بن عثمان[٥٧]، ودار علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام)[٥٨]. وقام مروان بن الحكم عندما كان والياً على المدينة أيام معاوية بن أبي سفيان بتوسيع البقيع ، حيث قام بإدخال بستان

(حش كوكب) الذي دفن فيه عثمان بن عفان في البقيع[٥٩]. ويذكر ان رسول الله(ﷺ) فضل حجر من حجارة لحد عثمان بن مظعون فجعله عند رجليه ، فلما ولي مروان ابن الحكم المدينة مرّ على ذلك الحجر فأمر برفع الحجر ، وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به ، وقيل إن رسول الله(ﷺ) جعل اثقل مهراس علامة على قبره ليدفن الناس حوله الا أن مروان بن الحكم امر برفع المهراس من قبر عثمان بن مظعون ووضعه على قبر عثمان بن عفان[٦٠] .

ثامناً: مقبرة البقيع أيام العباسيين :

لم تكن مقبرة البقيع في العصر العباسي مجرد مدفن للاجساد بل تطور الامر ليكون طابعا معماريا من خلال تشيد القباب على القبور .

فقد قام بنو العباس بتوسيع وتعمير قبور أئمة البقيع(عليهم السلام) وتحويل دار عقيل بن أبي طالب إلى حرم، وذلك لسياستهم المخالفة لبني أمية من جهة ، وكسب ود العلويين ولاسيما أولاد الحسن(عليهم السلام) من جهة أخرى[٦١] ، وجاء هذا الأهتمام بسبب دفن العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ﷺ) في البقيع[٦٢] . هذا واستمرت عمليات التعمير لقبور البقيع ، ففي زمن هارون العباسي قام بتعمير وتوسيع قبور أئمة البقيع[٦٣] .

وأشارت بعض المصادر التاريخية على قيام السلاجقة ببناء قبة الامام الحسن بن علي(عليه السلام) ، وقبة العباس بن عبد المطلب في البقيع ، فقد أرسل مجد الملك البلاساني القمي وزير بركياروق السلجوقي المعمار القمي من أجل عمارة قبة أئمة البقيع(عليهم السلام). الا انه لما قتل الوزير قام أمير المدينة بقتل المعمار القمي بعد أن أعطاه الأمان[٦٤] . وقد وصف ابن جبير الرحالة حال البقيع في القرن السادس الهجري بقوله:" أن بقيع الغرقد واقع شرقي المدينة تخرج إليه على باب المذكور مشهد صفية عمة النبي(ﷺ) وهي أم الزبير بن العوام ، وأمام هذه التربة قبر مالك بن أنس الإمام المدني وعليه قبه صغيرة مختصرة أبناء وامامه قبر السلالة الطاهرة ابراهيم بن النبي(ﷺ) وعليه قبة بيضاء وعلى اليمين تربة ابن العمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن الأوسط وهو المعروف(بأبي شحمة) وهو الذي جلده أبوه الحد فمرض ومات. وبإزائه قبر عقيل بن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر الطيار ، وبإزائهم روضة فيها ازواج النبي(ﷺ)، وبإزائها روضة صغيرة فيها ثلاثة من اولاد النبي(ﷺ) ، ويليها روضة العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي(عليهم السلام) وهي قبة مرتفعة في الصحراء على مقبرة من باب البقيع المذكور، وعن يمين الخارج منه ورأس الحسن(عليه السلام) ، إلى رجلي العباس وقبرهما مرتفعان عن الأرض متسعان وغشيان بالواح ملفقة ابدع الصاق مرصعة بصنائع الصفر ومكوكبة بمساميره على ابدع صفة واجمل منظر وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبي(ﷺ) ويلي هذه القبة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت الرسول(ﷺ) ويعرف

بـ(بيت الاحزان)، الذي حزنت فيه السيدة الزهراء(عليها السلام) على موت أبيها(عليه السلام). ويوجد مشهد فاطمة بنت أسد أم الإمام علي(عليه السلام) ، ومكتوب عليه ما ضم قبر احد كفاطمة بنت أسد(عليها السلام) وعن **بيتها**"[٦٥] . وأكد هذا الوصف ابن بطوطة الذي جاء بعد ابن جبير بـ(١٥٠) سنة[٦٦] .

تاسعا : البقيع في العصر الحديث

شهد البقيع في هذا العصر تحولات جذرية خاصة بعد سيطرة الدولة السعودية الاولى والثانية ففي سنة ١٨٠٦م ، ونتيجة للفتاوي التي ترى في القباب الموجودة على الاضرحة وسيلة للشرك هدمت القباب الكبيرة التي كانت موجودة على قبور اهل البيت(عليهم السلام) ، واستمر الحال الى سنة ١٨١٨م حيث استطاع العثمانيون من القضاء على الدولة السعودية الاولى، وقاموا باعادة بناء هذه القباب بشكل اكثر فخامة مما كانت عليه.

الا انه في سنة ١٩٢٦م وبعد سيطرة الدولة السعودية على الحجاز صدرت قرارات بهدم القباب الموجودة على قبور اهل البيت(عليهم السلام) وباقي الصحابة وسرقة المحتويات الموجودة في تلك الاضرحة ، فتحول البقيع من ساحة ممتلئة بالأضرحة والقباب والمباني الى ساحة مفتوحة وقبور مساواة بالأرض مدمرة كليا واستمر هذ الحال الى يومنا هذا، كان لابد من بقاء المقبرة كأحد المعالم الأثرية الدينية ورمزا دينيا وثقافيا ، هدم تلك المقبرة تؤدي الى فقدان عناصر مهمة من التراث الأسلامي، وقد ساهمت الجهود الأكاديمية في الحفاظ على دراسة الأرث المهم لتلك المقبرة.

الخاتمة:

تعد مقبرة البقيع من ابرز المعالم التاريخية والدينية في المدينة ويمكن ايجاز اهم النتائج التي توصل لها ما يلي:

١- تعد مقبرة البقيع من اهم واقدم المقابر في التاريخ الاسلامي ؛لارتباطها في بدايات المجتمع الاسلامي.

٢- شهدت مقبرة البقيع تحولات عمرانية ، فبعد ان كانت عبارة عن قبور بسيطة تطورت لتكون لها قباب عالية .

٣- كانت التحولات السياسية والمذهبية الاثر الواضح في الشكل العمراني وطبيعة العناية به .

٤- تبين من خلال الدراسة ان كلمة البقيع لم تكن تشمل المقبرة فقط ، وذلك بسبب استخدام البقيع لسكن والتسوق كما وضحت الاحداث التاريخية ذلك .

الهوامش:

١ – الترمذي ، سنن الترمذي ، ٢٥٨/٢ .

٢ – النيسابوري ، صحيح مسلم ،٦٣/٣ .

٣ – صحاح اللغة ، الجوهري ، مادة "بقع" ، ١١٨٧/٣.

٤ – ابن فارس، مجمل اللغة، مادة "بقع" ، ١٣٧/١ .

٥– القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، ٣٢٠/١ .

٦ – لسان العرب، ابن منظور ، ١٨/٨ .

٧ – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ١٦١/١٩ .

٨ – الحموي، معجم البلدان ، ٤٦٨/٤ .

٩ – البلاذري، أنساب الأشراف، ١٠٩/٣؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦٠٠/٧ ؛ المقدسي : أحسن التقاسيم ، ٨٣ ؛ الأمين ، تاريخ الأمس ، ٣٥٦ .

١٠ – مجهول ، الأستبصار في عجائب الأمصار ، تعليق سعد زغلول ، دار الشروق الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٤٢ .

١١ – إبراهيم رفعت باشا ، مرأه الحرمين ، ٤٢٥/١ .

١٢ – عبد القدوس الأنصاري ، آثار المدينة المنورة ، ص ١٧١ – ١٧٢ .

١٣ – ابن النجار البغدادي، الدرة الثمينة في اخبار المدينة ،ص ١٥٧.

١٤ – محمد أمين الأمين، بقيع الغرقد في دراسة شاملة ، ص٤٢ .

١٥ – ابن شيه النميري، تاريخ المدينة ، ٩٧/١ .

١٦ – عباس القمي، الكنى والالقاب ، ٣٧١/١ .
١٧ – الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٦٨/٤ ؛ أبن حبان ، الثقات ، ٤٧٠/٥ .
١٨ – النووي، المجموع ، ٥٠٨/٣ .
١٩ – ابن عبد البر ، التمهيد، ٢١،٢١٨ .
٢٠ – الحلي، منتهى المطلب، ٨٩٣/٢ .
٢١ – ابن أبي شيبه ، المصنف، ٣٥٧/٨ ؛ أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٤١/١ .
٢٢ – ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩٧/٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٧٧/٢ .
٢٣ – ابن سعد ، الطبقات، ٦١٢/٣ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحبة ، ١٨٦/٧ .
٢٤ – جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ( ) ، ٩٧/٧ .
٢٥ – ابن سعد ، الطبقات ، ١٩/٢ ؛ محمد بن علوي الملكي ، البشرى في مناقب خديجة ، ص ٣٣ – ٣٤ .
٢٦ – ابن سعد ، الطبقات ، ١٠٩/٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .
٢٧ – الأمين العاملي، اعيان الشيعة ، ٣٩٠/٧ .
٢٨ – المفيد ، الإرشاد،١٨/٢ – ١٩ ؛ المجلسي: أنهر بحار الأنوار ، ١٥٤/٤٤ .
٢٩ – المفيد ، الإرشاد، ١٣٧/٢١ ؛ الطبري : المنتخب من ذيل المذيل ، ص١٢٠ .
٣٠ – المفيد ، الإرشاد،١٣٧/٢١ ؛ كشف الغمة ، ٣٢٢/٢ .
٣١ – أبن نهر اشوب، المناقب ، ٢٨٠/٤ .
٣٢ – الحموي، معجم البلدان ، ٤٧٣/١ .
٣٣– ابن الأثير:الكامل في التاريخ ، ٦٧٣/١ .
٣٤ – ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ، ٦/١٠ .
٣٥ – الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية ، ص٣١٠ .
٣٦ – السمهودي، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ، ١٩٠/١ .
٣٧ – ابن عبد البر، الأستيعاب ، ١٠٥٣/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ،٤٩٥/٣ ؛ العسقلاني ، الإصابة ، ٣٨٥/٤ .
٣٨– ابن عبد البر، الأستيعاب ، ٨١/١ .
٣٩ – ابن عبد البر، الأستيعاب ، ٨١/١ .
٤٠ – ابن عبد البر، الأستيعاب ، ١٠٥٣/٣ .
٤١ – ابن عبد البر، الاستيعاب ، ١٠٥٦/٣ .
٤٢ – النجمي، تاريخ حرم الأئمة ، ص٦٥ .
٤٣– ابن سعد، الطبقات ، ٣٣/٤ .
٤٤ – السمهودي، وفاء الوفاء ، ٨٣/٣ .

٤٥ – السمهودي، وفاء الوفاء ، ١٠١/٣ .

٤٦ – ابن سعد، الطبقات ، ٣٣/٤ .

٤٧– الهندي، كنز العمال ، ٧٥٩/١٥ .

٤٨ – ابن سعد، الطبقات ، ٤٦٩/٥ ، ٦٨/٨ .

٤٩ – ابن شيه، تاريخ المدينة ، ٤/١ .

٥٠ – وهو كساء له خمل يفترشه الناس ، وهو الذي يسمى اليوم زولية ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٢٧٨/٤ .

٥١ – الطوسي، الأمالي ، ص٦١٤ .

٥٢– النسائي، السنن، ٢٨١/٢ – ٢٨٢ .

٥٣ – أحمد بن حنبل، مسن أحمد، ٢٩٤/٥ ؛ الدار قطني ، السنت ١٩٠/٤ .

٥٤ – الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ٤٨/٥ .

٥٥ – السمهودي ، وفاء الوفاء، ٨٤/٣ ؛ ابن سعد، الطبقات ، ٨٣/٥ .

٥٦ – الطبري، تاريخ الطبري ، ٥٨٧/٧ .

٥٧ – السمهودي، وفاء الوفاء ،٨٣/٣ – ٨٤ .

٥٨ – السمهودي، وفاء الوفاء ،١١٠/٣ .

٥٩ – ابن النجار، الدرة الثمينة،ص٢٣٣ .

٦٠ – السمهودي، وفاء الوفاء ،٢٧١/٣ و ٢٩٩ .

٦١ – النجمي، تاريخ حرم الأئمة ، ص٨٨ .

٦٢ – ابن شبه، تاريخ المدينة ، ١٢٧/١ .

٦٣ – النجمي، تاريخ حرم الأئمة، ٨٨ .

٦٤ – ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ٣٥٢/١٠ .

٦٥ – ابن جبير، رحلة أبن جبير، ص١٧٣ – ١٧٤ .

٦٦ – ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، ٨٩/١–٩٠ .

المصـــادر:

ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١- أسد الغابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٦م.

الاربلي، علي بن ابي الفتح ، (٦٩٣هـ /)

٣- كشف الغمة في معرفة الائمة ، دار الاضواء ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٥م .

ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله النمري (ت٤٦٣هـ /١٠٧٢م)

٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح: علي محمد البجاري ، دار الجيل ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٢م .

ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد، العواتي ،(٧٧٠هـ/

٥- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط١ ، المطبعة الخيرية ،١٣٢٢هـ .

البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م) .

٦- انساب الاشراف ، تح : محمد باقر المحمودي، دار التعارف ، ط١، بيروت ،١٩٧٧م .

الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

٧- سنن الترمذي ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣م) .

ابن جبير،(٦١٤هـ)

٨- رحلة ابن جبير، دار صادر، ط١، بيروت ، ١٩٦٤م .

الجواهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٩م).

٩- صحاح اللغة ، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين ، ط٤ بيروت ،١٩٨٧ م.

ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد(ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

١٠- الاصابة في تميز الصحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود و علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ،١٤١٥هـ.

ابن ابي الحديد، عز الدين بن ابي حامد(ت٦٥٦هـ ١٢٥٨م) .

١١- شرح نهج البلاغة ، تح :محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، دمشق ، ١٩٥٩م .

الحلي:(٧٢٦هـ)

١٢- منتهي المطلب ، تح : قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية ، ط١ ، مشهد ، ١٤١٢هـ .

أحمد بن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد الشيباني ، (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م).

١٣- مسند احمد، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٣م.

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (ت ٢٣٠هـ /٨٤٤م) .

١٤- الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر ، الشركة الدولية للطباعة ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

السمهودي ، نور الدين علي بن عبدالله ،(٩١١هـ)
١٥- وفاء الوفاء ، تح : قاسم السامرائي ، ط١ ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م .
ابن شبة النميري، عمر بن شبة النميري البصري ،(ت ٢٦٢هـ /٨٧٥م)
١٦- تاريخ المدينة ، تح: فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس ، قم ،١٤١٠ هـ.
ابن شهر اشوب ، محمد بن علي المازندراني ،(ت٥٨٨هـ / ١١٩٢م).
١٧- مناقب آل أبي طالب ، تح : يوسف البقاعي ، مطبعة سليمان زاده ، ط١٤٢٩،٣هـ .
ابن أبي شيبة ، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي (ت ٢٣٥هـ /٨٤٩م)
١٨- المصنف في الأحاديث والأخبار، تح: سعيد اللحام ،ط١، دار الفكر – بيروت١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
الطبري ، محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ /٩٢٢م).
١٩- تاريخ الرسل والملوك ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٣م .
٢٠- المنتخب من ذيل المذيل ، مؤسسة الاعلمي ، ط١ ، بيروت .
٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح :صدقي جميل العطار، دار الثغر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٥م.
الطوسي، محمد بن الحسن ، (ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).
٢٢- الأمالي، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، دار الثقافة ، ط١، قم المقدسة ،١٤١٤هـ .
ابن فارس، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، (ت ٣٩٥ هـ) .
٢٣- مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٦م .
الفيروز ابادي: مرتضى الحسيني (٨١٧هـ / ١٤١٤م)
٢٤-القاموس المحيط: ط١ .
القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) .
٢٥- الجامع لاحكام القرآن ، تصحيح: احمد عبد العليم البردوني، مطبعة دار إحياء التراث العربي ، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م).
الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ، (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م).
٢٦- سنن الدار قطني، تح : مجدي بن منصور سيد الشوري، دار الكتب العلمية ،ط١ ، بيروت،١٩٩٦م.
المجلسي ، محمد باقر،(١١١١هـ /١٦٩٩م) .
٢٧- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تح :عبدالرحيم الرباني الشيرازي، مؤسسة الوفاء ، بيروت، ١٩٨٣م .
المفيد، ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي،(ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م).
٢٨- الارشاد تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، دار المفيد ، ط٢، بيروت ،١٩٩٣م.
المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد المقدسي البشاري ،(٣٨٠هـ)
٢٩- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار صادر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩١م .

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد، **(ت ٧١١هـ / ١٣١١م)** .
٣٠- لسان العرب، دار صادر ، ط١، بيروت .
ابن النجار، محمود بن محمد بن النجار البغدادي ،(٦٤٣هـ /١٢٤٥م)
٣١- الدرة الثمينة، تح : صالح محمد جمال ، دار الفكر ، ط٢، بيروت ، ١٩٧١م .
النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، (٣٠٣هـ - ٩١٦م) .
٣٢- سنن النسائي، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر ، ط١ – بيروت ٢٠٠١م٠
الحاكم النيسابوري، ابي عبد الله محمد بن عبد الله ،**(ت٤٠٥هـ - ١٠١٤م)**.
٣٣- المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ – بيروت ٢٠٠٢م٠
المتقي الهندي،(٩٧٥هـ)
٣٤- كنز العمال، تح : بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ،(١٤٠٩هـ /١٩٨٩م) .
ياقوت الحموي: ابو عبدالله ، الرومي (٦٢٦هـ /١٢٢٨م) .
٣٥- معجم البلدان، ط٣، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

المراجع:

الامين، محسن،(١٣٧١هـ)

٣٦- اعيان الشيعة، تح : حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٩٨٣م

إبراهيم رفعت باشا :

٣٧- مرآة الحرمين في الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٢٥م.

عبد القدوس الأنصاري :

٣٨- آثار المدينة المنورة، المكتبة العلمية ، ط٢ ، المدينة النورة ، ١٣٧٨هـ .

الأميني ، محمد امين

٣٩- بقيع الغرقد في دراسة شاملة ، ط١، دار مشعر ، طهران ، ١٤٢٨هـ .

عباس القمي:

٤٠- الكنى والالقاب ، تقديم : محمد هادي الامين ، مكتبة الصدر ، ط٥، طهران ، ١٤٥٩هـ .

جعفر مرتضى العاملي:

٤١- الصحيح من سيره النبي الاعظم (ﷺ)، دار الحديث ، ط١، قم ، ١٤٢٦ هـ. .

الشريف ،احمد ابراهيم

٤٢- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، دار الفكر العربي .